

المحاضرة الثامنة: نظرية النمو وفقاً للنظرية النسقية

1- ما المقصود بالنظرية النسقية؟

مبدأ النظرية النسقية يقول:

إن الإنسان لا ينمو وحده، بل ينمو داخل مجموعة من الأنظمة (الأنساق) التي تؤثر فيه ويؤثر فيها.

يعني: لا يمكن فهم نمو الطفل أو سلوكه دون فهم: أسرته، مدرسته، أصدقائه، مجتمعه.

النظرية النسقية لاتضع مراحل معينة للنمو.

بل ترى أن: النمو يحدث عبر مراحل حياتية عامة، ويتشكل في كل مرحلة حسب نوعية الأنساق المحيطة وتفاعلها مع الفرد.

2- ماذا نقصد بـ "النسق"؟

النسق هو: مجموعة عناصر مترابطة - كل عنصر يؤثر في الآخر

مثال بسيط: الأسرة نسق

- إذا حدث توتر بين الوالدين ← يتأثر الطفل

- إذا تغير سلوك الطفل ← تتأثر الأسرة

3- كيف تفسر النظرية النسقية النمو؟

ترى النظرية النسقية أن: النمو نتيجة تفاعل مستمر بين الفرد والبيئة - أي خلل في البيئة قد يؤثر على النمو النفسي

والسلوكي - النمو السوي يحتاج إلى توازن بين الأنساق.

4- أنواع الأنساق المؤثرة في النمو:

أولاً: النسق الدقيق: هو البيئة التي يعيش فيها الفرد يومياً: الأسرة - المدرسة - الأصدقاء.

- مثال: طفل يعيش في أسرة داعمة ← نمو نفسي سليم
- طفل يعيش في أسرة عنيفة ← مشاكل سلوكية

ثانياً: النسق المتوسط: هو العلاقة بين الأنساق القريبة: العلاقة بين الأسرة والمدرسة - تعاون الوالدين مع المعلمين.

- مثال: تعاون الأسرة والمدرسة ← تحسن تحصيل الطفل
- صراع بينهما ← اضطرابات عند الطفل

ثالثاً: النسق الخارجي: أنساق لا يتواجد فيها الطفل مباشرة لكنها تؤثر عليه: عمل الوالدين - الظروف الاقتصادية - الإعلام.

- مثال: عمل الأب لساعات طويلة ← قلة الاهتمام بالطفل ← ضعف التكيف

رابعاً: النسق العام: يشمل: القيم الاجتماعية - الثقافة - القوانين - التقاليد.

- مثال: مجتمع يشجع الحوار يؤدي إلى طفل متوازن
- مجتمع يعتمد العقاب الشديد يؤدي إلى طفل قلق أو عدواني

خامساً: النسق الزمني: يركز على التغير مع الزمن: الطفولة والمراهقة والرشد - أحداث مثل الطلاق، الوفاة، الهجرة.

- مثال: طلاق الوالدين في سن مبكرة قد يؤثر على نمو الطفل لاحقاً

5- خصائص النمو حسب النظرية النسقية:

- النمو ليس فردياً فقط بل اجتماعي

- السلوك نتيجة تفاعل وليس سببًا واحدًا
- الخلل في نسق واحد قد يسبب مشكلة نفسية
- العلاج أو التدخل يكون على النسق كله وليس الفرد فقط

6- أهمية النظرية النسقية: تُفيد في:

- فهم سلوك الأطفال
- تفسير صعوبات التعلم
- علاج المشكلات الأسرية
- دراسة جنوح الأحداث

ملاحظة: لا نلوم الطفل وحده، بل ننظر إلى: الأسرة - المدرسة - المجتمع

خلاصة:

النمو الإنساني حسب النظرية النسقية هو نتيجة تفاعل مستمر بين الفرد والبيئة، وأي خلل في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع قد ينعكس على النمو النفسي والسلوكي للفرد.